قالوا انما اسري بروحه وحكي محمد بن جرير الطبري
في تفسيره عن حذيفة انه قال كان ذلك رؤيا وانه
انما اسري بروحه وحكي هذا القول عن عائشة
ومعاوية واعلم ان الكلام في هذا الباب في مقامين
الجواز العقلي والوقوع اما الجواز العقلي فنقول
الحركة الواقعة في السرعة الخ هذا الحد ممكنة في نفسها
اي بل واقعة والله قادر على جميع الممكنات وذلك
يدل على انها غير ممتنعة فيه الى هنا مقدمتين
الاولى انه يدل على امكانها وجوه الوجه الاول
ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى اخر الثلث
ما يقرب من نصف القطر وقد ثبت في الهندسة
ان نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد الى ثلثة
وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف
الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع وبتقدير ان
يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع
من مكة الى فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك
الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من
الزمان حركة نصف الدور وكان حصول الحركة
بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان
قاطع على ان الارتفاع من مكة الى فوق العرش
في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه فضلا عن الليل

اولى

اولى بالامكان اقول اشار بقوله بتقديس ان
يقال الى اخره الى ما ذكر الحفاظ من المحدثين
انه صعود النبي صلى الله عليه وسلم بل صعود
واحد من المخلوقات العرش لم يثبت وانما يروي
في ذلك كله موضوع مختلف بل لم يثبت انه صلى الله
عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى ولهذا قال البيضاوي
حتى انتهى الى سدرة المنتهى فضى كلام الامام
انه بفرض صعوده الى العرش كان حركة تلك في هذا
المقدار القليل من الزمان ممكنا فليف وهو صلى الله
عليه وسلم بيجاوز سدرة المنتهى فهو اولى
بالامكان هكذا ينبغي ان يفهم ثم قال الامام
الوجه الثاني انه ثبت بالهندسة ان قرص
الشمس يساوي كرة الارض مايه وستين مرة
وكذا كذا مرة ثم انا نشاهد ان طلوع القرص
يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على
بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن
في نفسه الوجه الثالث انه كما يستبعد في العقول
نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش
الى مركز العالم فان كان القول بعروج محمد صلى
الله عليه وسلم في الليلة الواحدة ممتنعا كان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)